الجَمْرَةُ : واحدةُ جَمراتِ المَنَاسِكِ وجِمارُ المَناسِكِ وجَمَراتُها : الحَصيَاتُ التي يُرْمَي بها في مكّةَ . والتّجْمِيرُ : رَمْيُ الجِمَارِ . ومَوْضِعُ الجِمَارِ بمِنىً سُمِّيَ جَمْرَةً لأنها تُرْمَي بالجِمَار وقيل : لأنها مَجْمعُ الحَصَى التي يُرْمَي بها من الجَمْرَة وهي اجتماعُ القبيلةِ على من ناوأَها . وسيأْتي في كلام المصنّف آخر المادّةَ . وهي جَمَرَاتٌ ثلاثٌ : الجَمْرَةُ الأُولَى والجَمْرةُ الوُسْطَى وجَمْرَةُ العَقَبَةِ يُرْميْن بالجِمَار وهي الحَصَيَاتُ الصِّغارُ هكذا في النّسُخ وفي بعضها تُرْمَي بَدَل يُرْمَيْن والأوّلُ أوْفقُ . وجَمَرَاتُ العَرَب : ثلاثٌ كجَمَرَات المناسِك : بَنُو ضَبّةَ بن أُدّ بن طابخةَ بن الياس بن مُضرَ وبنو الحارثِ بنِ كعبٍ وبنو نُمَيْرِ بنِ عامِرٍ فطُفِئَتْ منهم جَمْرَتانِ طُفْئَتْ ضَبّةُ لأنها حالَفَتِ الرِّبَاب وطُفِئَتْ بنو الحارِث لأنها حالفَتِ مذْحج وبَقِيَتْ نُمَيْرٌ لم تُطْفَأْ لأنها لم تُحالِف . هذا قولُ أبي عُبَيْد ونقلَهَ عنه الجوهريُ في الصّحاح .

أو الجَمَراتُ : عبْسُ بنُ ذُبيان بن بَغِيض بنِ رَيْثِ بنِ غَطَفانَ والحارِثُ بنُ كَعْب وضَبّةُ بنُ أُدٍّ وهم أَخْوةٌ لأُمٍّ لأن أُمَّهم وهي امرأَةٌ من اليمن رَأَتء في المَنَام أنه خَرَجَ وفي بعض النّسُخ : يخرجُ مِن فَرْجِها ثَلاثُ جَمَرَات . فَتَزَوّجَها كَعْبُ بنُ عبدِ المَدَانِ بن يَزِيد بن قَطَن فَولَدَتْ له الحارثَ وهم أَشرافُ اليمنِ منهم : شُرَيْحُ بنُ هانئ الحارثيّ وابنهُ المِقْدَامُ ومُطرفُ بنُ طَرِيف ويحيى بنُ عربيٍّ وغيرُهم ثم تَزَوّجَهَا بَغِيضُ بنُ رَيْث بنِ غطَفَانَ فَوَلَدَتْ له عَبْساً وهم فُرْسَانُ العَربِ ووقائعُهم مشهورةٌ : ثم تَزَوّجَها أُدٌّ فَوَلَدتْ له ضَبّةَ . فَجَمْرتَانِ في مُضَرَ وهما عَبْسٌ وَضبّةُ وجمْرَةٌ في اليمن وهم بَنُو الحَارِثِ بنِ كَعءب . وكان أبو عُبَيْدَةَ يقول : ضَبّةُ أَشْبَهُ بالجمْرَة مَن بَنِي نُمَيْر . وفي حديث عُمرَ رضي ا عنه : " لأُلْحِقَنّ كلّ قَوم بجَمْرَتِهم " أي بجَماعَتِهم التي هم منها .

وقال الجاحظُ : يُقَال لعَبْس وضَبّةَ ونُمَيْرٍ : الجَمَرَاتُ وأنشدَ لأبي حَيّةَ النّمُيْرِيّ : .

لنا جَمَرَاتٌ ليس في الأرض مثلُها ... كِرَامٌ وقد جُرّبْنَ كلّ التّجَارِبِ .

نُمَيْرٌ وعَبْسٌ تُتّقَي بفِنائِها ... وضَبّةُ قَومٌ بَأْسُهمْ غيرُ كاذِبِ . ثم

قال : فطُفِئَتْ منهم جمْرتان وبقِيَتْ واحدةٌ طُفِئَتْ بَنُو عَبْسٍ لانتقالهم إلى بني عامرِ بن صَعْصَعَةَ يوم جَبَلةَ وقيل : جمَرَاتُ معدّ : ضَبّةُ وقيل : جمَرَاتُ معدّ : ضَبّةُ وعبْسٌ والحارثُ ويَرْبُوعٌ سُمّوا بذلك لتجَمعهم .

ونقل شيخُنا عن أبي العَبّاس المبرّد في الكامل : جَمَرَاتُ العَرَب : بنو نُمَيْر بن عامر بن صَعْصَعَة وبنو الحارث بن كعْب بن عُلَةَ بن جَلْد وبنو ضَبّةَ بن بَغيضِ بن رَيْثٍ لأنهم تجَمّعُوا في أنفسهم ولم يُدْخِلُوا معهم غيرَهم . وأبو عُبَيْدٍ لم يَعُدّ فيهم عَبْساً في كتاب الدّيباج ولكنه قال : فطُفِئَتْ جَمْرَتان وهما بَنُو ضَبّةَ لأنها صارَتْ إلى الرّباب فحالفتْ وبنو الحارث لأنها صارت إلى مَذْحِج وَبَقِيَتْ بنو نمير إلى الساعة لأنها لم تُحَالف وقال النُميْريّ يُجيبُ جَريراً : .

نُمَيْرٌ جَمْرةُ العربِ الّتي لمْ ... تَزَلْ في الحَرْب تَلْتهبُ الْتِهَابَا .

وإنّي إذْ أَسُبّ بها كُلَيْباً ... فَتحْتُ عليْهمُ للخَسْفِ بَابَا . وقال في هذا الشعر : .

ولولا أن يُقال هَجَا نُمَيْراً ... ولم نَسْمَعْ لشاعِرها جوابَا .

رَغِبْنا عن هجَاءِ بني كُليْبٍ ... وكيف يُشاتِمُ الناسُ الكِلابَا . وقال الثّعالبيّ في ثمار القُلُوب : جَمَرَاتُ العرب : بَنُو ضَبّةَ وبنو الحارث بنِ كَعْبٍ وبنو نُمَيْر بن عامر وبنو عَبْس بنِ بَغيض وبنو يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ